Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي نشأ فيها محمد صلى الله عليه وسلم في الفصل السابق (ص١-٣٧) وهو هنا يمهد لهذا الموضوع ، «ميلاد نبي» ، بنفس الفكرة . فيقول أن نوع التربية التي نشأ عليها محمد ، ونوع البيئة التي درج فيها لا يمكن بحال أن تجعله بمعزل عن ممارسة الوثنية والتأثر بها. ولتأكيد هذا المعنى الذي تخيله الكاتب فإنه يشير إلى بعض الروايات الضعيفة التي أوردها بعض المؤرخين المسلمين ، دون تمحيص ، من أنه صلى الله عليه وسلم كان قد قدم قربانًا للعزى ، أحد أصنام قريش ، ويسوق رودينسون كلامًا عزاه جولوم Guillaume إلى ابن إسحاق والذي جاء فيه أنه صلى الله عليه وسلم قد قدم لحمًا ذبح لصنم لأحد الرهبان العرب فوبخه هذا الراهب العربي الموحد ، ولم يأكل منه(١). هذا مع أنه من المقطوع به بين المسلمين ، ومن المجمع عليه بين المؤرخين أيضًا أنه صلى الله عليه وسلم لم يسجد لصنم قط ، ولم يقدم قربانًا لصنم البتة. ومن دراسة سيرته ونفسيته ، وتوجهاته صلى الله عليه وسلم يتبين لكل ذي لب ، أو مسكة من عقل أن النبي كان حربًا على الأصنام ، والآلهة المزعومة بكل أشكالها وصورها . فلم يحضر محمد قط محفلاً ولا مجمعًا يعظم فيه غير الله ، سواء قبل البعثة ، أو في بدايتها يعني في الوقت الذي كان يتلمس فيه الرسول صلى الله عليه وسلم كل الطرق لهداية قريش ، لقد ساومه الكفار وأغروه بكل ما تصبو إليه نفوس الطامعين ، والطامحين من زهرة الدنيا وزينتها ، ومتاعها وعَرَضِهَا ، فلم يحفل بعروضهم ولم يقبل منهم إلا أن يشهدوا بوحدانية رب العالمين وأن يعبدوه ويذروا ما هم عليه من الشرك والوثنية .

ومن حديث بحيرى الراهب ، الذي يعتبره الغربيون من قبيل الخرافات أن بحيرى لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأدرك أنه هو نبي الزمان ، وكل زمان ، قال له فيما قال : يا غلام أسألك بحق اللات والعزى - إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ، وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً: « لا تسألني باللات والعزى شيئًا فوالله ما أبغضت شيئًا قط بغضهما» . فقال له بحيرى : فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ، فقال له صلى الله عليه وسلم: «سلني ما بدا لك» . فجعل يسأله عن أشياء من حاله ومن نومه وهيئته وأموره ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته (٢).

وعن عمار بن ياسر أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هل أتيت في

---

(١) سيرة ابن هشام (بيروت، دار الجيل) ج١ص٦٦، ابن الأثير، النهايد (بيروت ـ المعارف)ج٣ ص٢٨٥.
(٢) ابن هشام سيرة، ج١ ص١٦٦، وابن الأثير ، النهاية ج٢ ص٢٨٥.